الفصل الأول

أولاً : موضوع البحث واهميتـــــــــه

ثانياً : موضوع البحث ومبررات القيام بـــه

ثالثاً : الأهداف الأساسيـــــــة للبحـــــث

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أولاً : موضوع البحث وأهميته :

موضوع هذا البحث هو دراسة العلاقة بين القدرات الابداعية والسمات الشخصية الدافعية ، والمزاجية، مع الأخذ بعين الاعتبار أهم المحددات الشخصية الاجتماعية (الجنس ، المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة) ، والتي قد تساعد على نمو هذه القدرات وازدهارها أو تؤدي الى اعاقتها وتعطيلها .

ولم يعد من الممكن الآن تصور الأداء الابداعي نتاجاً لقدرات عقلية معرفية بحتة ، ولا مزيجاً من القدرات المعرفية والسمات الدافعية والمزاجية للفرد فحسب ، اذ ان الابداع لا يتم في فراغ حضاري ، ومن ثم لا يمكن ان نغفل دور المتغيرات الشخصية الاجتماعية التي تحيط بالفرد في مراحل عمره المختلفة ، والتي من شأنها ان تيّسر ظهور الأداء الابداعي وتساعد على تنميته ، أو تعمل على اعاقته والحد منه .

ويؤكد زاندي (Zandi, A., 1986, P. 3098) على الدور الهام الذي تلعبه المتغيرات الشخصية الاجتماعية (الجنس ، مستوى تعليم الوالدين ، الحالة الاجتماعية) في تنمية القدرات الابداعية والتنبوء بها ، الأمر الذي يتوقف عليه ظهور النشاط الابداعي أو عدمه .

ويمكن تحديد خمسة اتجاها ت (*) رئيسية للسياق السيكولوجي للإبداع وهي :

١- الابداع بناءً على أساس انتاج (١).
٢- الابداع بناءً على أساس عملية(٢).
٣- الابداع بناءً على أساس البيئة (السياق النفسي الاجتماعي).
٤- الابداع بناءً على أساس سمات الشخصية (٣).
٥- دراسة الاستعدادات للأداء الابداعي.

ورغم أهمية كل اتجاه من هذه الاتجاهات الخمس الرئيسية ، الاّ انه نظراً لأهمية التحديد الواضح لمجال الدراسة الحالية ، فقد كان لابد من اختيار مجال واحد من هذه المجالات لمواصلة البحث في نطاقه .

وقد تم اختيار "السمات الشخصية " كسياق نفسي انفعالي أساسي لهذه الدراسة اعتماداً على ما توحي به دراسات متعددة من أن لها أهمية كبيرة في التشجيع على الابداع أو التنفير منه ، وتبعاً لعدد من المتغيرات الشخصية الاجتماعية (الجنس ، المستوى الثقافي -الاقتصادي الاجتماعي للأسرة).

---

(١) Product

(٢) Process

(٣) Personality Traits

(*) انظر التفاصيل في الفصل الثاني

obeikandl.com

ففي مطلع الخمسينات من هذا القرن ، ظهر اهتمام متزايد من جانب علماء النفس لدراسة التفكير الابداعي(١) ، حيث اصبح يقاس مدى تقدم وتطور الدول والأمم اليوم بنوعية طاقاتها البشرية، مما جعل المجتمعات الحديثة تهتم بذوي القدرات الابداعية التربوية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والسياسية ، ولايجاد الحلول العلمية لمشكلاتها المختلفة .

ويعتمد تقدم الأمم والشعوب في الوقت الحاضر على جانبين أساسيين هما ، الامكانات المادية والامكانات البشرية والتي تتمثل في الأفراد المبدعين الذين لديهم القدرة على مواجهة المشكلات بأسلوب جديد في جميع ميادين الحياة .

وفي هذا الصدد اشار كل من جيلفورد (Guilford,J.,1965) وتورانس (Torrance, E.,1977) إلى انه لا يوجد شيء يمكن ان يسهم في رفع مستوى رفاهية الأمم والشعوب وتحقيق الرضا (التوافق الشخصي والاجتماعي) والصحة النفسية أكثر من رفع مستوى الأداء الابداعي لدى افراد تلك الشعوب.

ولعل هذا ينطبق أكثر على مجتمعاتنا النامية التي هي في أمس الحاجة الى الأفراد المبدعين القادرين على تقديم الحلول الجديدة لمشكلاتنا المتراكمة .

وهذا ما أكده توينبي (Toynbee, A.,1962) على أهمية تنمية قدرات التفكير الابداعي بالنسبة لأي مجتمع بقوله "ان اعطاء الفرص المناسبة لنمو الطاقات الابداعية هي مسألة حياة أو موت بالنسبة لأي مجتمع من المجتمعات (Cropely, A., 1969, P. 10) .

أما عن جوهر الابداع (٢) الذي نحن بصدد دراسته فيتمثل في نشاط الإنسان الذي يتصف بالابتكار والتجديد ، أي احداث شيء جديد في صياغته النهائية وان كانت عناصره الأولية موجودة من قبل. ويوصف بالابداع كل من الانتاجات الأدبية والفنية والعلمية ، اذا توفرت لها صفة الجدة والكفاءة والملاءمة (السيد وآخرون ، ١٩٩٠ ، ٥٨٥) .

وأما بالنسبة لدراسة العلاقة بين النشاط الابداعي والسمات الشخصية الدافعية (مستوى الطموح) والمزاجية (التوافق الشخصي والاجتماعي) المميزة للشخصية ، فقد كانت موضوع ملاحظات عديدة منذ وقت بعيد ، الا ان هذه الملاحظات كانت تتفاوت من حيث دقتها وامكانية التحقق منها .

والسمات الدافعية والمزاجية التي تنسب الى الأشخاص المبدعين - بناء على هذه الملاحظات - متعارضة ومتناقضة مما يدعو الى البدء بالسؤال التالي :

هل توجد علاقة بين القدرات الابداعية وكل من السمات الدافعية (مستوى الطموح) والسمات المزاجية (التوافق الشخصي والاجتماعي) ؟

ورغم تناقض بعض السمات والخصال التي تنسب الى الأشخاص المبدعين ، فإن بعض الدلائل تشير الى امكانية وجود انواع من العلاقات بينها وبين القدرة على الابداع ، مما يتطلب اكتشافها ومعرفة آثارها وتأثرها او ضبطها ، ولا يعني عدم وجود نوع معين من العلاقات بين نوعين من المتغيرات عدم وجود انواع اخرى من العلاقات بينها.

وتنبع أهمية هذا الموضوع مع تزايد الاهتمام بدراسة الابداع والمبدعين ، فلقد كان لخطـــــــاب

---

(١) Creative Thinking

(٢) Creation

جيلفورد (Guilford, J., 1950) أمام جمعية علم النفس الأمريكية عام ١٩٥٠م أكبر الأثر فيما أشار اليه من تجاهل علماء النفس لدراسة ظاهرة الابداع والمبدعين ، مبرهناً على ذلك التجاهل بما أوضحه من خلال تمحيصه للمجلة السيكولوجية من أن (٢ ٪) فقط من البحوث والدراسات التي نشرت في تلك المجلة اختصت نفسها بدراسة الابداع (محي الدين ، ١٩٨٢، ٤٢) .

وان كان هذا لا يعني ان دراسة ظاهرة الابداع والمبدعين لم تكن مقفلة تماماً من قبل ، فقد تناولها العديد من الباحثين من زوايا مختلفة وبأساليب متعددة وغير موحدة المعنى) Getzels, J. & Jackson, P., 1963, P. 4).

فمنذ بداية العقود الأولى من هذا القرن نجد اشارات واضحة للقدرات الابداعية لدى بنيه (Binet, 1909)، وسبيرمان (Spearman, 1930) وغيرهم ، واخذ الاهتمام بدراسة الابداع والمبدعين يتزايد يوماً بعد آخر وخاصة مع نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات من هذا القرن ، وكموضوع رئيسي في علم النفس الحديث . وقد ارتبط هذا الاهتمام بظروف الحرب العالمية الثانية ، والكشوف العلمية في مجال الذرة ، وبظروف التحدي الذي واجهته الولايات المتحدة الأمريكية بعد هذه الحرب لسبق روسيا الى غزو الفضاء ، حيث تجلى ذلك باصدار مجلة " السلوك الابداعي "(١) في امريكا عام ١٩٦٧م . كما ارتبط ذلك بظروف التسابق التكنولوجي بين الدول الصناعية المتقدمة وبعضها البعض ، أو بينها وبين الدول المتخلفة أو الأقل تقدماً (عاقل ، ١٩٨٣ ، ١٥-١٧) .

ولسنا في حاجة الى تأكيد هذه الأهمية - دراسة الابداع والمبدعين - فلقد اصبحت الحاجة ملحة بدرجة كبيرة لدى كل من البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء ، فبالنسبة للدول المتقدمة يعتبر المدخل السليم لتخطيط القوى البشرية ، وتوفير القيادات العلمية والأدبية والسياسية والإدارية والعسكرية ، في حين يعتبر بالنسبة للدول النامية كدول الوطن العربي عامة ، ودول الخليج العربي على وجه الخصوص أكثر أهمية في توفير تلك الطاقات البشرية الخلاّقة ، واستثمارها بشكل فعال لتوفير الكوادر الوطنية القادرة على مواكبة التطور التكنولوجي والتغيير الاجتماعي من جهة ، والحفاظ على المكاسب الحضارية والثروات الطبيعية التي انعم الله بها على هذا المجتمع من جهة اخرى .

فقد أكد تورانس (Torrance, E., 1965) بقوله " ان عصرنا الحديث الذي نعيش فيه يمثل قمة التطور التكنولوجي ، ذلك التطور الذي يمثل خلاصة العقول المبدعة ، ومن هنا كان لا بد من الاهتمام بالابداع والمبدعين اذا اردنا للعالم ككل تقدماً أفضل وازدهاراً في مختلف المجالات والميادين (عبد الغفار، ١٩٧٧، ١٢٤) .

ويركزاهتمام البحث الحالي في دراسةالقدرة الابداعية وعلاقتها بالسمات الشخصية الدافعية والمزاجية في ضوء عدد من المتغيرات الشخصية الاجتماعية .

وتتضح دراسة العلاقة بين السمات الشخصية وبين القدرات الابداعية ، وفقاً لأهم المحددات الشخصية الاجتماعية (الجنس ، المستوى الثقافي والاقتصادي الاجتماعي للأسرة) ، بعدما ا وضحته

عدد من الدراسات السيكولوجية السابقة في هذا المجال ، من ان نتائج تلك الدراسات قد اشارت الى وجود تعارض واختلاف في تلك السمات التي تنسب الى الأشخاص المبدعين ، والتي يمكن حصرها في اتجاهين متعارضين : اتجاه الصحة النفسية او الاتزان الانفعالي او تحقيق الذات ، أو اتجاه المرض النفسي ومحاولات التخلص من الاضطرابات الانفعالية ، مما أثار في نفس هؤلاء الباحثين حيرة في تفسير الصورة المعقدة التي أمكن الحصول عليها، وهي صورة تبدو خطوطها متقاطعة والوانها غير متجانسة ، اذ يبدو المبدعون - من خلال هذه الصورة - على أنهم من الناحية النفسية أكثر اضطراباً من الناس بوجه عام ، كما أنهم - في نفس الوقت - يبدون على أنهم أكثر صحة منهم ! (Mackinnon, D., 1962, Torrance, E., 1962; Scipio, W., 1971; Kundu, D., 1987)

ورغم أهمية موضوع هذا البحث ، الاّ أن هذا التعارض بين نتائج الدراسات يدفع الى مزيد من الفحص لأسباب هذا التعارض ، كما يدفع الى محاولة تحديد الشروط التي يمكن من خلالها الحسم في ظروف الارتباط بين المتغيرات الشخصية الاجتماعية من جهة ، وسمات الأفراد المبدعين من جهة اخرى.

يضاف الى هذا ، ما أمكن للبحوث والدراسات السابقة أن توضحه عن طبيعة العلاقة بين السمات الدافعية والمزاجية وبين القدرات الابداعية .

فقد تبين مثلاً ان الطابع السائد في العلاقة بين السمات المزاجية للشخصية (كالثقة بالنفس والتوتر النفسي ... الى غير ذلك) وبين القدرات الابداعية هو العلاقة المنحنية (السيد ، ١٩٧١، ٣٧٣-٣٧٤) .

كما ارتبط الأداء الابداعي ارتباطاً مستقيماً موجباً بعدد من السمات الشخصية مثل الاندفاعية (Guilford, J., P. et al, 1957) والاقدام والرغبة في الخلق والاكتفاء الذاتي (Barron, F., 1962) ، وتحمل الغموض (السيد ، ١٩٧١، ٣٦٧) ومستوى الطموح (الهادي ١٩٨١، Facaoaru, C., and) Popescu, N., 1977; Ronald, E., 1988). والتوافق (Brandt, H., 1974; Seitz, F., 1964).

وقد بذلت بعض الجهود لتحديد أهمية المتغيرات الشخصية الاجتماعية وتأثيرها على العلاقة بين القدرات الابداعية والسمات الشخصية كما هو الحال في دراسة كل من :
(Ogletree, R., 1968; Schaefer, E., and Anastasi. A., 1968; Cantey, R., 1973)، (السيد ، ١٩٧٤، صبحي ، ١٩٧٥، شوكت ، ١٩٧٨) ، التي اوضحت أهمية توفر المستويات الثقافية - الاقتصادية الاجتماعية المرتفعة والتي من شأنها أن تساعد الأفراد المبدعين على تحقيق توافقهم وطموحاتهم .

في حين لم تشر نتائج بعض البحوث والدراسات السابقة الى وجود ارتباط دال بين المتغيرات الشخصية الاجتماعية وكل من القدرات الابداعية والسمات الشخصية لدى عينة من تلاميذ المدارس المتوسطة الذين تمت دراستهم ، كما هو الحال في دراسة كل من تورانس (Torrance, E., 1971) وكواجلينو (Quaglino, R., 1979).

واذا كانت بعض السمات الشخصية - التي تبين ارتباطها بالقدرات الابداعية مثل الثقة بالنفس وتحمل الغموض والاكتفاء الذاتي - فرضت على الباحثين الاهتمام بالسمات الوجدانية الانفعالية التي تساعد على تشكيلها ، فإن الحاجة الآن ملحة الى العناية - مباشرة - بمحاولة الكشف عن

نوع ومقدارالعلاقة بين السمات الدافعية (مستوى الطموح) والمزاجية (التوافق الشخصي والاجتماعي) في ضوء الظروف الثقافية - الاقتصادية الاجتماعية للأسرة في مجتمع الدراسة الحالية وبين الأداء الابداعي .

وتنبع أهمية هذا الموضوع ايضاً من الإشارة الى ما كشفت عنه الدراسات والبحوث السابقة من حيث المتغيرات التي تناولتها ، يضاف الى ذلك النقد الموجه الى تلك الدراسات سواء من حيث العينة ، الأدوات ، الاجراءات ، والنتائج (والتي سوف نعرض لها في الفصل الثالث) ، اي بمعنى آخر ان نكشف عن جوانب النقص فيها لتداركها في البحث الحالي .

أما بالنسبة لجوانب القصور والثغرات التي اسفرت عنها نتائج البحوث والدراسات السابقة في مجال العينة يمكن ايجازها فيما يلي :

١- صغر حجم العينة ومدى تمثيلها لمجتمع الدراسة الأصلي مما ينعكس على عدم القدرة على تعميم نتائجها .
٢- اختلاف طرق اختيارها .
٣- توزيعها الجغرافي وشموليتها لمختلف المراحل العمرية .
٤- اختلاف خصائصها الناتج عن اختلاف الإطار المرجعي للأفراد الذين ينتمون الى ثقافات مختلفة.
٥- اختلاف طبيعة المواقف التي تواجهها تلك العينات .

أما فيما يتعلق بجوانب النقص والثغرات التي يمكن ملاحظتها بالأدوات فهي :

أ- صلاحيتها من الناحية السيكومترية (من حيث الصدق والثبات والمعايير) .
ب- ملاءمتها لمجتمع الدراسة (هل روعي عند تصميمها ان تكون نابعة من البيئة المحلية ؟) .
جـ- سهولة لغتها وفهمها ومناسبتها للمراحل العمرية والتعليمية المقدمة لها .
د - حيادها للجنس .
هـ- قلة بنودها وابعادها الممثلة للمتغيرات التي أريد لها ان تقيسها .

أما عن المآخذ المنهجية التي تتعلق بالاجراءات والنتائج فيمكن حصرها في :

١- اغفال متغيرات معينة أفضت الى عدم وضوح النتائج .
٢- هل أجابت البحوث والدراسات السابقة عن المشكلات العلمية في التراث ؟
٣- عدم اتساق النتائج التي توصلت اليها .
٤- توقفت معظم نتائج هذه الدراسات والبحوث عند حدود الارتباطات المستقيمة بين القدرات الابداعية والسمات الشخصية الدافعية والمزاجية والتي نالت الاهتمام ، ولم يتجه الاّ القليل منها الى اجراء ارتباطات منحنية (السيد ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٤) ، أو الى اجراء تحليلات عاملية لهذه الارتباطات (السيد ، ١٩٧٤ ، عيسى ، ١٩٨٣) ، لهذا اجريت الدراسة الحالية وُعنيّت باجراء عدة تحليلات احصائية من أجل سد مثل هذه الثغرة .

أما فيما يتعلق بمراجعة تراث البحوث والدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين القدرات الابداعية والسمات الشخصية من جهة أو المتغيرات الشخصية الاجتماعية من جهة ثانية ، فقد

اوضحت نتائجها عن وجود ثلاث اتجاهات هي :

أ- وجود ارتباطات موجبة ودالة بين السمات الشخصية الدافعية (مستوى الطموح) والقدرات الابداعية كما هو الحال في دراسة كل من (الهادي ، ١٩٨١ وحجازي ، ١٩٧٨)، (Golann, E., 1962; Facaoaru, C., et al, 1977) . وبين السمات المزاجية (التوافق الشخصي والاجتماعي) والقدرات الابداعية ومن امثلة ذلك دراسة كل من (Holland, J., 1967; Adams, H., et al., 1970) .

كما اوضحت نتائج دراسة كل من (Elinger, B., 1964; Chanhan, W., 1977; Zandi, A., 1986) عن وجود ارتباطات دالة بين المتغيرات الشخصية الاجتماعية وقدرات الابداع .

ب- وجود ارتباطات سالبة ودالة بين بعض السمات الشخصية الدافعية والمزاجية والقدرات الابداعية كما هو الحال في دراسة كل من (عبد الغفار ، ١٩٦٣، عيسى ، ١٩٦٨) ، (Torrance, E., 1967, Kundu, E., 1978) .

جـ- عدم وجود أية ارتباطات سالبة أو موجبة ، كما هو الحال في دراسة كل من (Rambo, F.,1964; Rawat, M. & Grag, M., 1977; Asha, C., 1980) (الخالدي ، ١٩٧٦ ، كامل ، ١٩٧٧ ، نصر ، ١٩٨٥) .

وفي ضوء مراجعتنا لتراث البحوث والدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة العلاقة بين القدرات الابداعية وسمات الشخصية ، نلاحظ ان معظم ما كتب بهذا الشأن يمثل تراثاً نظرياً وصفياً ، ويرتبط ذلك بضآلة البحوث الامبريقية ذات الصلاحية المنهجية .

ويواجه الباحثون في موضوع الابداع والمبدعين صعوبات منهجية عديدة يمكن ذكرها فيمايلي :

١- اختلاف التفسيرات الخاصة بالقدرة الابداعية وطرق قياسها .

٢- صعوبة اقامة محك (١)عملي للإبداع لأن الأعمال الابداعية نادرة وتخضع في كثير من الأحيان لمعايير متعددة يصعب الاتفاق عليها ، حيث يواجه الباحثون مشكلة اقامة المحك ، التي لا بد من ان يكون لها اولوية البحث والدراسة ، ولا يتم التوصل الى حل حاسم لها بغير تكريس الجهود واجراء سلسلة متصلة من الأبحاث والدراسات على محكات الأداء الابداعي في مختلف المراحل العمرية ، لذا يتطلب الأمر التحفظ بشأن النتائج المتعلقة بها .

٣- اختلاف أداء الأشخاص المبدعين من وقت لآخر ، وهذا يؤدي الى انخفاض أداء محكات اختبارات القدرة على التفكير الابداعي وثباتها.

٤- صعوبة الحسم في طبيعة العلاقة بين القدرات الابداعية وسمات الشخصية من ناحية ، ووفقاً لبعض المحددات الشخصية الاجتماعية كالجنس ، والمستويات الثقافية - الاقتصادية الاجتماعية الأسرية من جهة ثانية .

فمن الناحية العملية والتطبيقية يُجمع الباحثون على أن الهدف العملي من وراء مثل هذه الدراسات والأبحاث هو التعرف على الأفراد المبدعين وسماتهم الشخصية في ظل الظروف البيئية الثقافية - الاجتماعية التي يعيشونها ، والتي قد تساعد على نمو القدرات الابداعية او تعيقها (Taylor, D., 1964) .

---

(١) Criterion

٥- ويضاف الى ما سبق ذكره ندرة الدراسات والأبحاث في هذا الميدان ، وخاصة في البيئة العربية بوجه عام ومجتمع الدراسة الحالية على وجه الخصوص .

والمهم ان هذه الصعوبات والمشكلات المنهجية سواء ما يتصل منها بالحقائق التي تم الكشف عنها حتى الآن ، او في جانب ما يمكن تحقيقه من وراء هذه الدراسات والبحوث ، مما يلفت النظر إلى أهمية التصدي لها والإجابة عن الأسئلة المتعلقة حولها. مع انه لا يمكن انكـار وجود المحـاولات السابقة أو النقص من قيمتها الاّ أن العديد من هذه المسائل والقضايا المعلقة لا تزال تشكل ثقلاً ضاغطاً يعكس الحاجة الى مزيد من المحاولات وبذل الجهود في هذا المجال (Guilford, J., 1967) .

ومن الطبيعي ان حدود الدراسة الحالية تقتصر عن الإجابة على كل ما أثير من أسئلة ومشكلات غير ان اقصى ما يرجى لها هو ان تتقدم للبحث بقدر أكبر من وضوح الرؤية لأبعاد المشكلة ، ومحاولة السعي لتجنب صعوبات ومخاطر لم يتح لدراسات سابقة التغلب عليها او الاستبصار بها.

والواقع انه لا يتيسر لمثل هذه الدراسة ان تنهض بهذا الجهد بطريقة مناسبة بغير توفر محددات معينة تتمثل في :

١- مفهوم واضح ومحدد لموضوع القياس وهو " السلوك الابداعي " أو الابداع ، والسمات الشخصية المتمثلة في مستوى الطموح ، والتوافق الشخصي والاجتماعي .

٢- تحديد دقيق للمحكات التي تمثل مؤشرات وشواهد على السلوك الابداعي وسمات الشخصية ، بشكل قابل للقياس بطريقة موضوعية وبوسائل موثوق من دقتها .

٣- ضوابط تجريبية ومنهجية تُعين على استكشاف الحقائق المتصلة بالعلاقة بين القدرات الابداعية وسمات الشخصية بطريقة موضوعية ومنظمة . ومن أجل هذا فقد أُخذ بعين الاعتبار المتغيرات الأخرى والتي قد يكون لها أثرها على القدرات الابداعية والسمات الشخصية لدى الأفراد المراهقين ، والتي تسعى الدراسة الحالية الى ضبطها وتثبيتها، كالتخصص الدراسي (علمي ، أدبي) ، والقدرة العقلية (الذكاء) ، والجنسية ، و العمر الزمني ، وذلك لافساح المجال أمام تباين تأثير المتغيرات الأساسية للبحث .

أما عن أوجه النقد على الدراسات والبحوث السابقة فيمكن ايجازها في النقاط التالية :

<u>اولاً</u> : عدم اتساق النتائج التي توصلت اليها الدراسات والبحوث في هذا الجانب ، حيث نفى البعض منها عمومية تلك النتائج ، واصبحت مقتصرة على العينات التي اجريت عليها.

<u>ثانياً</u>: توقفت معظم هذه الدراسات والبحوث عند حدود الارتباطات المستقيمة بين القدرات الابداعية وسمات الشخصية التي نالت الاهتمام ، ولم يتجه اي منها الى اجراء التحليلات الاحصائية (التحليل العاملي) لهذه الارتباطات .

<u>ثالثاً</u>: التداخل الواضح بل والتعدد والتناقض في احيان كثيرة بين مفهوم مستوى الطموح ودافعية الانجاز وغيره من المفاهيم الأخرى ، كما هو في دراسة كل من (Getzels , J., & Jackson, P., 1962; Coll, R. & Agra, A., 1982) ، (حجازي ، ١٩٧٨) . وتداخل مفهوم مستوى الطموح

وتحقيق الذات ، والطموح المهني كما هو في دراسة كل من :
(Getzels,J., & Jackson, P.,1960; Golann, E.1962; Stetz F.,1975; Bross,T.,1979, Ronald, E., 1988)

لقد اجريت هذه الدراسة لمحاولة الإجابة عن العلاقة بين القدرات الإبداعية والسمات الشخصية الدافعية والمزاجية (مستوى الطموح ، والتوافق الشخصي والاجتماعي) ، وفي ظل ظروف ثقافية - اقتصادية اجتماعية مختلفة ، ولدى كل من الذكور والإناث .

هذه هي طبيعة الصورة الموجودة في التراث السيكولوجي فيما يخص العلاقة بين القدرات الابداعية وسمات الشخصية الدافعية والمزاجية ، وهو ما يمكن تلخيصه في التناقض وعدم وجود اتجاه محدد لهذه العلاقات هوالسمة المميزة لها في أغلب الأحيان ، وهنا نتساءل :

ما هي الأسباب التي يمكن اعتبارها مسئولة عن هذا التناقض والغموض ؟

الواقع ان هناك متغيرات عديدة لها تأثيرها في هذا الجانب نجمل أهمها كما نتصوره على النحو التالي :

١- اختلاف المفاهيم وتعريفاتها الاجرائية ، وما يترتب عليها من اجراءات قياسية تتباين كفاءتها من باحث الى أخر . وهذا الأمر ينطبق على القدرات الابداعية وسمات الشخصية الدافعية والمزاجية في الوقت نفسه .

٢- تركيز هذه الدراسات جميعها على سمات الشخصية التي تتباين في شكلها ومضمونها من ثقافة الى اخرى . وبالتالي فمن المسلم به وجود مثل هذه الاختلافات .

٣- تباين القدرات الابداعية والسمات الشخصية التي يتم حساب الارتباطات فيما بينها .

٤- استخدام معظم هذه الدراسات لمعامل الارتباط المستقيم في تقويم قوة واتجاه هذه العلاقات ، وهو ما يمكن ان يكون مضللاً في بعض الأحيان كما سنرى .

ويبقى ان نعيد السؤال الذي سبق للباحثين اثارته بصورة اخرى ، على النحو التالي :

ألا يمكن ابراز ملامح لسمات عامة للشخصية تميز المبدعين في سائر المجالات وذلك في اطار الثقافة الإماراتية ؟ أم ان كل قدرة من قدرات الإبداع ترتبط بنمط معين من سمات الشخصية ؟

وهل يمكن افتراض وجود شخصية تبرز من خلالها هذه السمات ؟

وهو ما تهدف الدراسة الحالية الإجابة عنه مع محاولة التغلب على جوانب القصور التي تنطوي عليها الدراسات والبحوث السابقة .

ومن هنا تنطوي أهمية البحث الحالي من خلال مبرراته التي سنعرض لها تالياً .

ثانياً : مبررات اجراء البحث الحالي .

من خلال ما سبق ذكره في الجزء السابق يمكن استخلاص أهم المبررات العلمية - المشكلات التي واجهتها الدراسات السابقة - والتي أدت الى قيام البحث الحالي من أجل التصدي لمعالجتها هي :

١- تعارض نتائج الدراسات والبحوث السابقة في هذا الميدان .

٢- الحاجة الى مزيد من الدراسة للعلاقة بين القدرات الابداعية وسمات الشخصية (وخاصة مستوى الطموح والتوافق الشخصي والاجتماعي) في ضوء محددات شخصية اجتماعية معينة ، مما يسهم في تكوين بناء نظري .

٣- الحاجة لاعداد ادوات ملائمة لقياس بعض سمات الشخصية في البيئة العربية مثل مستوى الطموح ، والتوافق الشخصي والاجتماعي.

٤- الحاجة لاجراء مزيد من دراسات العلاقة بين القدرات الابداعية والسمات الشخصية في مختلف البيئات العربية ، وخاصة البيئة الخليجية (مثل بيئة دولة الامارات العربية المتحدة).

٥- اقتصار معظم الدراسات السابقة عند حدود الارتباطات المستقيمة في معالجتها للعلاقة بين القدرات الابداعية وسمات الشخصية .

٦- وجود بعض جوانب القصور المنهجية في الدراسات السابقة الممثلة في ضآلة حجم العينات ا لتي اجريت عليها معظم تلك الدراسات بشكل يفقدنا الثقة في دلالة نتائجها.

٧- الكشف عن نتائج يتجه البحث الحالي للكشف عنها ، ومن أجل امكان الاستفادة منها من الناحية العلمية والتطبيقية في مجالات متعددة ، ونحن بصدد تعميم هذه الجهود على المؤسسات والجهات التي لها علاقة في هذا المجال ، اي بعبارة أخرى امكانية تطويع نتائج هذا البحث في خدمة عدد من الأهداف التطبيقية ، كالمشروع المزمع اقامته والخاص بانشاء مدارس خاصة بالمبدعين المميزين من ابناء الإمارات العربية المتحدة .

٨- الإجابة عن اسئلة لم تكن الدراسات والبحوث السابقة قد أجابت عنها .

٩- ومن ثمة مبرر خاص ينجم عن المبررات السابقة ، وهو الوصول الى مقترحات وتوصيات تؤيدها نتائج البحث الحالي ، يُنتظر منها ان تقدم مزيد من تحسين دور المؤسسات التربوية والاجتماعية والجهات المعنية بالابداع والمبدعين ، وبذلك يكون لبحثنا هذا دور وظيفي .

هذه هي أهم أوجه النقد التي يمكن توجيهها الى دراسة العلاقة بين القدرات الابداعية وسمات الشخصية الدافعية والمزاجية من ثلاث نواح هامة تشمل على :

- الموضوع .
- المنهج .
- المفاهيم .

والتي تمثل مبررات أساسية لاجراء الدراسة الحالية التي سنحاول الوفاء بهذه الجوانب الهامة لأي تناول علمي .

فدراسة الابداع وسمات الشخصية كظاهرة سيكولوجية عامة في حاجة الى المزيد من البحث والدراسة في مختلف المجتمعات ذات الأطر الثقافية المتباينة ، حتى يمكن التقدم سواء في المنهج أو النظرية او النواحي الواقعية ، لذلك تبرز أهمية الدراسة الحالية لتحقيق مجموعة الأهداف الرئيسية التي سنعرض لها تفصيلاً .

ثالثاً : الأهداف الأساسية لهذا البحث .

يهدف البحث الحالي الى دراسة العلاقة بين القدرات الابداعية وبين عدد من السمات الدافعية والمزاجية ، وفقا لاهم المحددات الشخصية الاجتماعية (الجنس، والمستوى الثقافى - الاقتصادي - الاجتماعي للاسرة) ، التي يتوقع ان يكون لها ارتباط بدرجات الابداع .

وقد تم حصر الاهتمام في نطاق السمات الشخصية الدافعية والمزاجية (بمستوى الطموح ، والتوافق الشخصي والاجتماعي) ، نظراً للدور الحيوي الذي قد تلعبه في الاستقرار النفسي والانفعالي ومعيار الصحة النفسية ، والذي يؤثر بدوره على القدرات العقلية عامة والقدرات الابداعية على وجه الخصوص .

وما يؤكد أهمية الكشف عن الجوانب المنهجية في دراسة العلاقة بين السمات الشخصية الدافعية والمزاجية وبين القدرات الابداعية ، ذلك التعارض بين نتائج الدراسات السابقة * .

والأمثلة كثيرة على الجوانب التي تحتاج الى مزيد من الضبط ، مما يساعد على الحسم بين تلك النتائج المتعارضة ومن ذلك مثلاً :

- ما يلاحظ من أن المكونات الأساسية لمستوى الطموح تختلف من دراسة لأخرى ، بل ان طريقة بحث " نفس المكونات " قد تختلف أيضاً من دراسة لأخرى . فقد تعتمد دراسة معينة على اعتبار مستوى الطموح يرتكز على تطلعات الفرد المستقبلية كسمة تقوم على التكوين النفسي للفرد واطاره المرجعي القائم على خبرات النجاح والفشل (كامل ، ١٩٧٧ ; Coll, R., & Agra, A., 1982) ، في حين تعتبره دراسات اخرى هدفاً يسعى الفرد لتحقيقه حسب امكانياته واهدافه المرحلية (Facaoaru C., and Popescu, N., 1977; Golann, E., 1962)، (الهادي ، ١٩٨١) .

ويلاحظ كذلك اختلاف الدراسات حول مفهوم التوافق وابعاده " مكوناته " فقد تعتبره بعض الدراسات على أنه توافق اجتماعي (Rambo, F., 1964; Rivlin, L., 1959; Green, L.,1957) . في حين تعتبره دراسات اخرى معيار للتوازن بين الدوافع الداخلية والخارجية (Hurlock, B., 1974; Brandt, H., 1974; Nair A., & Babu, N., 1977; Asha, C., 1980). بينما نجده في دراسات اخرى خفض للتوتر أو الرضا الواقعي (Luker, W., 1963 ؛ حسن ، ١٩٦٧؛ الخالدي ، ١٩٧٢) .

ومن جانب أخر نجد بعض الدراسات اقتصرت مفهوم التوافق على الجانب الشخصي فقط كما هو الحال في دراسة (الخالدي ، ١٩٧٢ ; Luker, W., 1963).

أما بالنسبة للمتغيرات الشخصية الاجتماعية ، فقد اختلفت الدراسات في تناولها ، فقد اعتبرتها بعض الدراسات مقتصرة على المستويات الاقتصادية الاجتماعية كما هو الحال في دراسة كل من (Yamamoto, K., 1965; Cantey, R., 1973, Torrance, E., 1971; Tibbetts, J., 1968) ، (منسي ومرزوق، ١٩٨١) .

---

* لمزيد من التفاصيل انظر الفصل الثالث .

في حين اعتبرته دراسات أخرى ممثلاً في المستوى الثقافي للأسرة كما هو الحال في دراسة كل من (Strus, M., & Strous, H., 1968; Harrison, J., 1972; Bennet, S.,1973; Reid, J., 1972) . والبعض الآخر من الدراسات قد اخذت بالمستويين معاً - الثقافي - الاجتماعي الاقتصادي كما هو الحال في دراسة كل من (نصر ، ١٩٨٥) ، (Zandi, A., 1986; Keena, H., 1970) .

ومن جانب آخر فقد اعتبرته دراسات اخرى مقتصراً على سير حياة الأفراد لدى العلماء والمخترعين في عدد من مجالات العمل العلمي كما هو الحال في دراسة كل من (Buel, W., 1965, Ellison, L., & Taylor, E., 1968) .

أما عن طرق تقدير القدرة الابداعية ، فإن بعض الدراسات السابقة لم تستخدم " مقاييس " موضوعية ، بل اعتمدت في ذلك على تقديرات وآراء متخصصين بالإضافة الى قوائم السير الذاتية للأشخاص ، أو تبعاً لتقارير الانتاج القائم على عدد النواتج والجوائز الممنوحة للأفراد ، كما هو الحال في دراسة (Mackinnon, D., 1962; Torrance, E., 1963; Cambers, J., 1964) .

كما نجد اعتماد بعض تلك الدراسات على الأسلوب الاحصائي كمحك أساسي في التعـــرف على المبدعين وابداعيتهم ، كما هو الحال في دراسة كل من (Barron, F., & others, 1955; Guilford, J., 1959; Torrance, E., 1971). بل إن بعض الدراسات التي استخدمت مقاييس ادعت انها تقيس قدرات - لفظية او ادائية - لم تقدم من الدلائل ما يشير الى "صدق " (١) تمثيل هذه المقاييس لقدرات الابداع . وان قدمت ما يشير الى توفر درجة مقبولة من " ثبات " (٢) هذه المقاييس وثبات التصحيح كما هو الحال في دراسة كل من (Newell, J., 1966; Scipio, W., 1971; Halvsa J. & Landa, E., 1975; Kundu, D., 1987) .

وفي ضوء ما عرضنا له يمكن عرض أهداف البحث الحالي على النحو التالي :

١- من الإجابة عن المشكلات التي تعرضت لها الدراسات والبحوث السابقة تتمثل مشكلة البحث الحالي في دراسة العلاقة بين القدرات الابداعية والسمات الشخصية في ضوء محددات شخصية اجتماعية خاصة بالجنس والمستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة .

٢- الكشف عن علاقة القدرات الابداعية بمستوى الطموح .

٣- الكشف عن علاقة القدرات الابداعية بالتوافق الشخصي .

٤- الكشف عن علاقة القدرات الابداعية بالتوافق الاجتماعي .

٥- الكشف عن الفروق في القدرات الابداعية في ظل مستويات متباينة من كل من :

أ - السمات الشخصية (مثل مستوى الطموح والتوافق الشخصي الاجتماعي) .

ب- بعض متغيرات الشخصية الاجتماعية (الجنس ، والمستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة) .

---

(١) Validity

(٢) Reliability

٦- الكشف عن طبيعة العلاقات بين القدرات الابداعية وكل من مستوى الطموح ، والتوافق الشخصي والاجتماعي ، والمحددات الشخصية الاجتماعية (الجنس ، المستوى الثقافي - الاقتصادي الاجتماعي للأسرة) .

ذلك أن ثمة امكانيات عديدة لأنواع مختلفة من العلاقات بين أي نوعين من المتغيرات ، كما ان ثمة ظروفاً يمكن ان تظهر - أو تختفي - في ظلها هذه الأنواع من العلاقات .

والمفروض ان يحاول هذا البحث القاء الضوء على هذه الامكانيات وتلك الظروف . وسعياً وراء مزيد من التحديد لاطار السمات الشخصية الدافعية والمزاجية والاجتماعية وابعاد كل منها، سوف يتم في الفصلين القادمين مناقشة الجهود السابقة لتحديد ابعاد كل منها .

obeikandl.com